

لتصل الى ذروتها في اللقاء العاصف الذي نم بتاريخ ٢٣/١١/١٩٧١ بين روجرز وسيسكو من جهة وثمانية من ابرز الشيوخ الاميركيين المناصرين لاسرائيل ومن بينهم رئيس الحزب الجمهوري وعدد من المرشحين الاقوياء لرئاسة الجمهورية - هذا اللقاء الذي تم بعد ساعات من انعقاده اقرار مجلس الشيوخ الاميركي بأغلبية ٨٢ صوتا ضد ١٤ لقانون يقضي بتقديم تسهيلات مالية لاسرائيل مقدارها ٥٠٠ مليون دولار لشراء معدات واسلحة عسكرية ، على ان يخصص نصف المبلغ لطائرات الفانتوم .

ان قرار مجلس الشيوخ الاميركي كان في الحقيقة بمثابة مؤشر لمدى قدرة اسرائيل على الضغط على السياسة الاميركيين . ويضيف اليه المرء التراجعات التالية على صعيد الحكومة الاميركية كتلخيص رمزي لنقطة ما سمته بعض الصحف الاسرائيلية « بالمواجهة بين وزارة الخارجية الاميركية وحكومة اسرائيل » . اولا : اجتماع نكسون بغولدا مثير في اوائل كانون الاول في عام ١٩٧١ لبحث العلاقات بين البلدين . ثانيا : تصريح مصادر اميركية بان الرئيس نكسون يدرس موضوع تزويد اسرائيل بصواريخ لانس التي يبلغ مداها ٨٠-١٠٠ كم ويعتبرها الخبراء العسكريون افضل سلاح لتدمير صواريخ سام التي تشكل العمود الفقري لشبكة الدفاع الجوي عن منطقة القناة . ثالثا : خطاب مندوب الولايات المتحدة في الجمعية العامة بتاريخ ١٠/١٢/١٩٧١ الذي دعا فيه الجانبين الى « اجراء تعديلات في مواقف كل منهما » مدعيا بان الصعوبة في تحقيق الحل المرهني نشأت من ان « الفريقتين حاولا ان يدخلوا في صلب تسوية مؤقتة شاملة » ، وهو خطاب معناه الفعلي التخلي عن نقاط روجرز الست ، وتحميل مصر مسؤولية عرقلة الجهود للوصول الى تسوية مرحلية .

يضيف المرء هذه التراجعات ليطرح السؤال الكبير : متى تحارب مصر ؟

ميزانية وزارة الدفاع : ولاول مرة ، ربما منذ قيام الدولة ، تتعرض ميزانية الدفاع في اسرائيل لنقد علني في الاذاعة والصحف من قبل وزراء في الحكومة ومعلقين عسكريين وسياسيين بارزين . ان ظهور تنظيم اليهود السود وما أدت اليه اعماله من تسلط للضوء على الفقر القائم والهوة

المبادرة الاميركية ، وتحميلها بذلك مسؤولية وأد المبادرة الاميركية امام الراي العام الاميركي والعالمي . وعندما قدم روجرز اقتراحا الى مصر واسرائيل بعقد مفاوضات على غرار مفاوضات رودس في فندق والدورف امستوربا في نيويورك بواسطة سيسكو على اساس تقاطه الست ، ردت اسرائيل على الاقتراح ببيان القته غولدا مثير في الكنيست بتاريخ ٢٦/١٠/٧١ طرحت فيه علنا على الكنيست ، لأول مرة منذ موافقتها على المبادرة الاميركية ، تفاصيل خلافها مع الولايات المتحدة ، ودرحت فيه ايضا شروطها لتحقيق الحل المرهني . وفي ● تنظف مصر قناة السويس وتفتحها للملاحة لوجه سفن جميع الدول ، بما فيها اسرائيل ، خلال ستة شهور ● تلتزم اسرائيل ومصر بوقف إطلاق نار غير محدود ● يعبر الفنيون المدنيون المديون لتشغيل القناة الى الضفة الشرقية لاداء مهامهم ● لا تعبر قوات مصرية ، او اية قوات اخرى ، نظامية او غير نظامية ، قناة السويس ولا يدخل الى المنطقة التي تنسحب منها اسرائيل ● تخفض مصر قواتها في غرب القناة حسبما يتم الاتفاق عليه ● يتفق على وسائل مراقبة ● عندما يتفق على حدود نهائية ينسحب الجيش الاسرائيلي اليها ● اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات باشراف يارنغ . وأولت غولدا مثير في بيانها هذا عناية خاصة لموضوع الفانتوم ، بتفدية موقف الولايات المتحدة منه ، ومجددة مطالباتها بها . وكان معنى كلام غولدا مثير ان اسرائيل مصممة على المضي في تصليبها ، وغير مستعدة ابدا للتجاوب مع الولايات المتحدة .

وليس الوقت الذي كانت فيه الحملة في اسرائيل ضد روجرز وسيسكو تتصاعد ، كانت حملة اخرى مثابرة في الولايات المتحدة تتصاعد لتحقيق ذات الاهداف . وقد بدأت الحملة هناك بعريضة وقعها ٧٨ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي دعوها فيها نكسون الى تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم ، وشهدت تصعيدا اساسيا لمي المؤتمر الذي عقده اللجنة التنفيذية لرؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك في اوائل نوفمبر ١٩٧١ لبحث موضوع « الخلاف المتزايد بين وزارة الخارجية الاميركية وبشكل اساسي وزير الخارجية وبين حكومة اسرائيل » وتكلم فيه عدد من ابرز الاعضاء المناصرين لاسرائيل في مجلس الشيوخ الاميركي ،